

« تيرا » أو « سميرنا » التي حملت منه سفاحاً ، ولما عرف ذلك أراد الفتك بها ، ولكن الآلهة أنقذتها إكراماً للجنين البريء الذي لم يرتكب ذنباً ، وجعلتها تبدو في صورة شجرة ، وكلما تقدمت أشهر الحمل كلما تضخم جذع الشجرة ، إلى أن جاءها المخاض ووضعت طفلاً فائقاً في الجمال أطلقت عليه اسم « أدونيس » ، بعد ذلك عثرت عليه ربة الجمال « فينوس » — أو « أفروديت » أو « عشروت » — فأودعته لدى تابعة لها تعرف باسم « برسيفون » ، ولكن الأخيرة طمعت في الغلام لجماله الفائق ، وهكذا وقع الخلاف بين ربة الجمال وتابعتها إلى أن احتكما إلى رب الأرباب ، فقضى بأن يمكث في صحبة فينوس ثلث العام ، ومع برسيفون ثلثة الثاني ، ثم يُترك له حرية الاختيار في الثلث الأخير .

ثم تمضي أحداث الأسطورة بأن الصبي قد أصبح شاباً يافعاً ذا جمال يأخذ الألباب ويوقع كل من يراه في حبه وهواه ، وهنا تبدأ قصيدة شكسبير — وكذلك منظومة إيرج ميرزا — وذات يوم خرج إلى الصيد، فجاءته فينوس مزدانة بأبهى زينة عارضة عليه حبها ولكنه تمنع وأراد الفكاك منها حتى يذهب مع رفاقه إلى الصيد ، ولكنها تحاول إغراءه بكل وسائل الإغراء لدى المرأة ، وأي امرأة هذه ؟ إنها ربة الجمال وإلهة العشق ، ومع كل هذا فأدونيس صلب لا يلين أمام إغرائها وأمام توسلاتها ، وكم حاولت تقبيله ولكنه كان يتمنع ويبعدها عنه ، ثم حاولت ضمه إلى صدرها وحضنها ، ولكنه كان يأبى بعفة وأدب جم ، مما جعلها تزيد من حبها له ، فالصد يزيد العشق ناراً ، ويضاعف الهوى ، وأخيراً يصير أدونيس على الخروج لصيد الخنازير البرية المتوحشة على الرغم من تحذير فينوس له ، ولم يمض كثير من الوقت حتى سمع الجميع صرخة مدوية ، فإذا بأحد الخنازير يفتك بأدونيس ويمزقه إرباً إرباً ، فأسرعت فينوس إلى مسرح الجريمة ،